



<b>مادة نصوص لغوية ولسانية 2020/2019</b>	
<b>سلك الاجازة</b>	
المسلك :	الدراسات العربية
الوحدة : نصوص لغوية ولسانية	
الفصل : السادس / مسار - أدب	الأستاذة: لويذة بولبرس

### تقديم

تتصف اللغة العربية من حيث هي وسيلة من وسائل الاتصال بصفة عامة، هي تضافر ثنائية اللفظ والمعنى . ومن هنا كان درس اللغة يهتم بجانبها اللفظي والمعنوي . اذ نجد علم النحو ، وعلم الصرف يهتم في الغالب بالجانب اللفظي . في حين يهتم المعجم وعلم الدلالة بالجانب المعنوي . ومن هنا كان علم النحو هو عماد العلوم . فالنحو قواعد يعرف بها أحوال أواخر الكلمات العربية التي حصلت بتركيب بعضها مع بعض من اعراب وبناء وما يتبعهما . وبمراعاة تلك الأصول يحفظ اللسان عن الخطأ في النطق ، ويعصم القلم عن الزلل في الكتابة والتحرير.





على كيفية تغير اللغات عبر الزمن . أما أقسام اللسانيات فهي كثيرة منها ، علم الأصوات ، وهو العلم الذي يعنى بدراسة الخواص الفيزيائية للإنتاج الصوتي للكلام والادراك.

وعلم المورفولوجيا ، وهو العلم الذي يهتم بدراسة شكل وتركيب الكلمات.

وبناء الجملة وهو القسم الذي يبحث بدراسة كيفية الجمع بين الكلمات لتشكيل العبارات والجملة النحوية.

وعلم الأسلوب الذي يهتم بدراسة العوامل اللغوية مثل البلاغة والنقد.

والبراغماتية ، وهي دراسة كيفية استخدام الألفاظ في الأفعال التواصلية والدور الذي يلعبه السياق.

وعلم الدلالة ، وهو دراسة معنى الكلمات والعبارات وكيفية الجمع بينهما لإعطاء معنى كامل .

وأخيرا تحليل الخطاب الذي هو تحليل استخدام اللغة في النصوص المنطوقة أو المكتوبة . والنصوص أنواع وأنماط :

فالنصوص نوعان اما نثر أو شعر .



والنثر اما ان يكون قصة أو روية أو رسالة أو مقالة أو خطبة أو مسرحية..

والشعر اما أن يكون مسرحيا أو سياسيا ثوريا أو اجتماعيا أو ملحميا أو وجدانيا أو قصصيا...

والنصوص أيضا عدة أنماط :

اما وصفي أو سردي أو حجاجي أو تفسيري ، أو اخباري أو ايعازي أو حوارى .

لكن الذي سنركز عليه هو تحليل لبعض النصوص اللغوية واللسانية..

### الخطوات العامة لتحليل النص :

أول خطوة في تحليل النص هي القراءة المتكررة والمتأنية الواعية .

ثم التعريف بصاحب النص ، ومعرفة الحقبة الزمنية التي عاش فيها، والبيئتين الاجتماعية والثقافية اللتين ترعرع في أحضانهما، والطوابع العامة والخاصة التي تسود الحقبة والبيئتين، لترصد الآثار المختلفة في شخصيته وتوجهاته ومصادره.



ويلى ذلك فى الترجمة بسط لمراحل حياته العلمية ، والميادين التى استغرق فيها أو لمسها بتناول وإطلاع، ولأشهر شيوخه ومطالعاته وتلامذته وآثاره العلمية، لتحدد القيمة التاريخية له فى الموضوع الذى تعرض له ، والإطار الحضارى الذى صدر عنه فى ذلك.

ثم العنصر الفكرى : والمراد به هو ما يتضمنه النص من معلومات أراد بها المؤلف أن يبسطها ويزود بها العلماء والدارسين والباحثين.

ومهمة المحلل هنا أن يرسم الهيكل العام أو المخطط النهائى الذى جاء به النص . ومن رسم الهيكل العام يتطلع المحلل الى سياق النص فى مصدره من الكتاب ليحدد موقعه من الموضوع العام وصلته بما قبله وما بعده من المعلومات . ويبين وظيفته المقصودة.

ثم يميز الموضوعات الرئيسية فى النص وما تفرع عنها وعن فروعها أيضا، ليظهر تناسق التفكير والعطاء، وبيان ما فىهما من وضوح أو غموض، وتعقيد أو بساطة ، وتعميم أو تخصيص..



ثم يعرف الكتاب الذي اختير منه النص تعريفا يصف الموضوع والمحتوى كما وكيفاً. ويذكر أهم خصائصه في البحث والتصنيف، وآثاره في تاريخ العلم والمعرفة، لتبيين قيمته العلمية ومنزلته من التاريخ.

ومن ثم يحدد المكان المحيط بالنص في الكتاب وتوضح صلته بالموضوع ، وخدمته لما قبله، وما بعده منه . وبذلك يكون المحلل قد وضع الأطر التاريخية للسبيل العلمي .

ثم يأتي دور القراءة الوعية للنص للتمكن من اجراء التحليل . وهنا تجدر الإشارة الى مستويات القراءة. فالقراءات للنصوص تتوزع في مستويات متوالية في الحدة والوسائل والغايات.. وهي :

● مستوى الأداء الصوتي

● مستوى الحفظ

● مستوى الفهم

● مستوى التقويم

● مستوى البحث

● مستوى التحقيق





ثم العنصر التعبيري :

والمراد به وسائل الأداء اللغوية التي ثبت فيها المؤلف مقاصده حين وضع النص ، بما فيه من أصول وقواعد وضوابط، وحجج وأدلة وشواهد وأمثلة، وتفسير وتعليل وتقويم. وهنا يتفحص المحلل مكونات التعبير، من مفردات وجمل وتراكيب ومصطلحات وأساليب، ليصف خصائصها وخدماتها للمضامين المطروحة ، وما تمثل من القدرات والكفايات، في البحث والأداء والتأليف.

فالمفردات المستخدمة في النص تمثل المعجم اللغوي الذي يتحرك المؤلف في جنباته ليتناول ما يؤدي وظائف مقاصده . اما التراكيب من الالفاظ فتشكل قدرة المؤلف على تطويع الجزئيات المتناثرة في الجنبات التي يضع يده فيها على الروابط بين الجمل والتراكيب لتتكون العبارات ومواد الصفحات..كما يضع يده ايضا على اساليب التعبير فيبدو ما فيها من اشارة المعارف التي تخدم الموضوع.

كما ان للمصطلحات ايضا حضور في هذا المجال ، لابد أن يقف المحلل وقفة مدققة مفصلة ..

وأخيرا الحصيلة التقويمية :







وهناك ، في مجلس أبي جعفر البرمكي، لقي شيخ الكوفيين علي الكسائي، وكانت بينهما  
مناظرة في المسألة المعروفة بالمسألة الزنبورية، حيث رجح بعض الأعراب قول  
الكيسائي، فعاد الى فارس مكسور الخطر، وأقام بالأهواز مدة قصيرة حيث توفي كمدا  
وغما بهذه المسألة ، وقد كان رحمه الله عمره يناهز الأربعين .

وكان في حياته العلمية يجمع بين أقوال العرب، وجهود العلماء في تععيد تلك  
الأقوال، ويضيف اليها نظراته الثاقبة ، ليضع كتابا يضم علم العربية ، فاستطاع في  
غضون ثلاثين سنة أن يصنف أضخم كتاب نحوي في تاريخ العرب. بحيث كانت قبله  
دراسات نحوية كثيرة منذ عهد الامام علي وأبي الأسود الدؤلي الذي أخذ عنه حر بن عبد  
الرحمن النحوي اعراب القرآن في أربعين سنة. ولم يصل اليها مما صنف قبله سوى كتابين  
مختصرين : الجمل في النحو للخليل بن أحمد ، ومقدمة في النحو لخلف الأحمر.

ان سيبويه لم يضع عنوانا لما ألف في كتابه، فبقي بلا اسم محدد، بين مصنفات  
العربية، وان غلب عليه اسم – الكتاب - . وقد شاع ذكره في تاريخ النحو، وتلقفته أيدي  
علماء البصرة والكوفة وبغداد والشام ومصر والمغرب والمشرق، وقرأه آلاف العلماء  
وملايين الدارسين ، وشرحه عشرات النحاة حتى صار في عالم النحو مالىء الدنيا وشاغل  
الناس..

لقد وصلت اليها نسخ خطية كثيرة من الكتاب، تيسر الاعتماد والتحقيق، وجاء في  
كتب النحاة المتقدمين والمتأخرين عبارات كثيرة منسوبة الى سيبويه، وليس لها حضور  
فيما تيسر من نشره حتى الآن ، مع أنه اعتمد نسخا وافرة. وقد صدرت أولى طبعاته بين  
سنتي 1881 و1889م .بجزأين في باريس. وخلال ذلك صدرت طبعة ثانية في كلكوتة عام  
1887 م تحت عنوان – هذا الكتاب اسمه الكتاب ، وهو في النحو مثل أم الكتاب - .وكانت  
الطبعة الثالثة بين عمي 1898 و 1900م في بولاق.







وأما المنهج ، فنرى بأن النص هو متن نحوي قديم ، وتمهيد أصولي لكتاب كبير يتناول سلوك العربية ، في الصياغة والتركيب والتعبير، ليضع القواعد والضوابط والأحكام في حيز الشكل والتنفيذ والاستعمال. فهو لون من ألوان الدراسات الانسانية التي تعتمد حالة معينة، تخصصها بالبحث والاستقصاء. كما أن الغالب على النص هنا هو المنهج القياسي المعياري، اذ نرى في كل مرحلة منه تصدر الأحكام العامة الجاهزة، تتلوها الأمثلة مع التفسير والتعليل، واستبعاد ما يخالف تلك الأحكام.

فالكلم اسم وفعل وحرف، والفعل أمثلة أخذت من لفظ أحداث الأسماء، ومجاري أواخر الكلم ثمانية، واذا ثبت الواحد لحقته زيادتان، وكذلك اذا جمعت على حده، وبعض الكلام أثقل من بعض، والأفعال أثقل من الأسماء ، والنكرة أخف من المعرفة.. وهذه وأمثالها أصول تتحكم في البحث وتحاصره من كل صوب، لتتضح أبعادها بالتمثيل والتفسير والتعليل.

وأما الاستدلال اللغوي ، بشطريه السماع والاستقراء، فيقوم على الشواهد والأمثلة. أما الشاهد فهو النص يورد لاثبات الحكم أو ابطاله، ويشترط فيه أن يكون صحيحا قاطعا بعيدا من الاحتمال . وهو في الدرس النحوي ما كان من القرآن الكريم، أو الحديث الشريف، أو كلام العرب من الشعر والنثر، في شروط الاستشهاد المقررة، من الزمان والمكان والقائل والراوي. وأما المثال فهو النص يورد لايضاح الحكم وايصاله الى الفهم ولو بقول مصنوع.

كما أن الأمثلة المختارة والشواهد في النص اعتمدت البساطة للدلالة على المراد، بعيدا من الاستطالات المعرقلة للمقاصد الموجهة. وهي بساطة في طبيعة المادة اللغوية ، والدلالة المعجمية ، والصيغة الصرفية ، والتركيب النحوي، على غرار ما تقتضيه أساليب البحث والتعليم الواضحة، الخالية من التعقيد في التمثيل والتنظير والبيان.



ونأتي الى العنصر التعبيري بعد هذا التحليل المختصر للعنصر الفكري، بحيث نستطيع أن نقف ازاء الوسائل الأسلوبية التي استخدمها سيبويه، للتعبير عن الموضوع وتشعباته المتعددة. وبذلك نتبين طوابع أدائه اللغوي في استخدام المفردات والصياغة في السياقات المختلفة، واصطناع النماذج الكلامية باصطلاح، يعبر عن المفاهيم العلمية المجردة ، وتناول الأساليب المناسبة لتقديم مضامين المعلومات النحوية.

فاذا نظرنا الى طوابع الأداء ، فاتنا نرى بأن صاحب هذا النص فارسي تعرب، في صباه وشبابه،

اذ خالط الأعراب وعلماء اللغة والأدباء والقراء، فتلقى عنهم فصاحة الكلام والصياغة والتعبير. ثم تابع مجالس الدرس النحوي على أيدي مشاهير النحاة واللغويين ، فلهذا اذا استعرضنا مآثره وألفه ، لمسنا تدفق الفصيح من المفردات تتموضع في المواقع المتميزة للدلالة على المقاصد القريبة والبعيدة

ولن ترى فيما وصلنا من هذين البابين، نقطة نابية تشعر بالانتماء الى الفارسية، مثل ما عرف عن المولدين والمستعربين ، من لحن أو انحراف في اختيار اللفظ والصيغة والنمط الشكلي.

كما نجد عند سيبويه تنوع الأساليب في التعبير عن المقاصد تبعاً لطبيعة الموضوع خاصة واننا امام نص نحوي أعد على أنه ديباجة للكتاب، فضم خلاصة أصول التعبير الفصيح، وحدد القواعد الأساسية لكلام فصحاء العرب. انه وصف عام لمسالك القول عند هؤلاء وتصرفهم في الحدود الكبرى من الصيغ والتشكيل اللغوي والتعبيري ، وتوضيح للدارسين كيفية اتقان الصياغة للكلام، في صور من التركيب الأساسي له.. وأما من وجه اليهم هذا النص فهم علماء اللغة آنذاك ، ومثقفو الأعاجم الذين تعربوا، وعرفوا الشيء الكثير من ضوابط الفصحى.

والغاية من النص هي الاعلام بحياة العربية، والتسديد لمسالك البيان المنجزة لصياغة لغة القرآن ، واصلاح ما يند عن السبيل القويم. انه نص علمي تعليمي، ولهذا تراه





ذهب بعضهم الى أن أصل اللغات كلها انما هو من الأصوات المسموعات، كدوي  
الريح، وحنين الرعد ، وخرير الماء، وشحيج الحمار، ونعيق الغراب، وصهيل الفرس،  
ونزيب الظبي، ونحو ذلك . ثم ولدت اللغات عن ذلك فيما بعد، وهذا عندي وجه صالح،  
ومذهب متقبل .

وإذا تأملت حال هذه اللغة الشريفة، الكريمة اللطيفة ، وجدت فيها من الحكمة والدقة  
والارهاف والرقرة ، ما يملك علي جانب الفكر، حتى يكاد يطمح به أمام غلوة السحر، )  
أي أنه يدنو من غاية السحر ( . فمن ذلك ما نبه عليه أصحابنا رحمهم الله، ومنه ما حذوته  
على أمثلتهم ، فعرفت بتتابعه وانقياده، وبعد مراميه وآماده صحة ما وفقوا لتقديمه منه.  
ولطف ما أسعدوا به، وفرق لهم عنه، وانضاف الى ذلك وارد الأخبار الماثورة بأنها من  
عند الله جل وعز، فقوى في نفسي اعتقاد كونها توقيفا من الله سبحانه وأنها وحي .

المرجو منكم منكم طلبتي الأعضاء ، محاولة تحليل هذا النص لابن جني ، بنفس  
الطريقة أعلاه ،

ثم ترسلوه موقعا باسمكم وعنوانكم الالكتروني ، على بريدي الالكتروني التالي :

[Louiza.boulbars@usmba.ac.ma](mailto:Louiza.boulbars@usmba.ac.ma)

سائلة الله لكم كامل التوفيق والنجاح مع موفور الصحة والعافية.